في جملة اخوي من الاخلان فاقول وبالله التوفيق
ومما من الله تعالى به علي
من حين كنت طفلا عدم اصغاي الي قول من يزعم انه يعرف علم الكيميا
او يقدر علي فتح المطالب وهذا من اكبر نعم الله علي فقد تلف في ذلك
مال كثير من الفقرا وطلبه العلم ثم دين ذلك التلف علي اديانهم فتلفت
قلوبهم وخلت من محبة الله تعالى ورسوله والصحابة والتابعين وساير
المقربين فانه لا يصح المحبة لاحد الا بالتخلق باخلاقهم وما احد من الانبيا
واتباعهم الصادقين يحب الدنيا ابدا فمن ادعي محبتهم مع محبة الدنيا فهو
كذاب وقد كان لي عدة اصحاب علي تقوي وخير فخالطوني وعاشروا
النصابين فاتلفوا اموالهم واديانهم وضيعوا ما كان معهم من المال
في شرا العقاقير والبخور واجرة الخادمين للكيمان والقبور والمقابر
والابار وصاروا لا دنيا ولا اخره الي ان ماتوا وسمعت سيدي
ابراهيم المتبولي يقول ثلاثه من الناس لا يرجي لهم فلاح لاستحكام
المقت فيهم من يحب اللواط ومن يعمل الكيميا ومن يريد فتح المطالب
انتهي وقد اخبرني سيدي ابو البقا البارزي ان شخصا نصب عليه
فاتلف عليه نحو ثلاثين الف دينار واكثر وهو يطبخ فتطلع الطبخه
فاسدة فيقول له المرة الثانيه تصح ان شا الله تعالى فما زالت الطبخه
تطلع زغال الي ان فني جميع ما كان معه من المال فقلت له فاين
عقلك فقال وهل لمحب الدنيا عقل واخبرني سيدي محمد بن الشيخ
ابي شعيرة الماوردي احد اصحاب سيدي الشيخ ابي السعود الجارحي
ان نصابا قال له بلغني ان في قاعتك مطلبا عظيما ومقصودي افتحه
لك ولكن نحتاج الي نحو سبعة وعشرين الف نصف نشتري بها بخورات
ونعطي بها الخدام وكان هذا النصاب يعرف علم السيميا فاخذه وادخله
القاعه واطلق له عشبا معروفا عنده فانفتح في مخيلته باب بجانب
بيت الخلا فنزل هو واياه فوجد الكيمان الذهب والفضة كالاتلال واذا
بملك الكنز نايم علي سرير قواعده من ذهب وهو مغطي بثياب من
حرير وعليه شبكة من لولو فقال له هل بقي عندك شك فقال
لا فقال اعطني المال لاتي لك بالبخور الذي يبطل الموانع لتصير
تنزل به كلما تاخذ لك منه شيا والا فكل شي اخرجته منه اخذته
الخدام منك فاعطاه جميع ما كان بيده من النقد واخذ اساور امه
الذهب وعصابة زوجته حتي خلاه علي الارض السودا ثم قال له انا
رايح اجي لك في البخور فخرج هو واياه واغلق له باب المطلب فلم
يجد له بعد ذلك اثرا الي يوم تاريخه قال واول ما نصب علي انه
قال هذا الامر يحتاج الي مايه بندقي نشتري بها بخورا من الملك الاحمر
من ملوك الجن والناضي عمروش يضمن الجني الذي نعطيه المايه دينار

يعني

يعني النصاب وسكن في قاعة مرخمة في السبع قاعات بمصر المحروسه
وتزوج امراة جميلة وصار ينفق عليها مدة سنة حتي فرغت الفلوس
وجاه بعد ان طلق تلك المراة بنحو قدر درهم غدار وقال ما وجد
الملك الاحمر في بلاد الجن الا هذا الشي اليسير ونحتاج الي مايه بندقي
اخري حتي نفتح بها باب المطلب ونبطل موانعه فاعطاه مايه اخري
ثم تبين لسيدي محمد كذب هذا النصاب فصار يشتكيه من بيوت
الحكام فيقول النصاب يا مسلمين شرع الله بيني وبينه وينكر انه ما اخذ
ذلك المال والحلي الذي اخذه منه فلم يصل منه الي شي من ذلك اليوم
الي وقتنا هذا ووقع لهذا النصاب ايضا انه نصب علي قاضي من
بعض قضاة العساكر بمصر فقال له عندك في القاعه كنز عظيم ولكن نحتاج
الي خمسماية دينار ذهبا ولا نعطيها لك حتي تري الذهب بعينك فبخر
له ببخور معروف عند اهل السيميا فاراه كيمان الذهب والفضه والملك
صاحب الكنز نايم علي سريره وقال له رايت بعينك فقال نعم فقال
اعطني الخمسماية دينار فاعطاها له وقال له انتظرني حتي اتيك بالبخور
فخرج فلم يرجع له الي يوم تاريخه وصار القاضي يستحي ان يتكلم بذلك
ثم يقول لنفسه كيف تكذب شيا رايته ولم يزل يتحسر علي تلك الاموال
الي ان سافر من مصر الي الروم انتهي واخبرني القاضي نور الدين
الاشموني ان شخصا نصب عليه فوضع له في البوتقه نحو عشرة بنادقه
وغطاهم بالنخالة من حيث لا يعلم بها القاضي ثم ارسله الي عطار بينه
وبينه لغز فاشتري منه عشبا بدرهم فاخذه ونثره علي النخالة ثم اطلق
عليه النار فانسكت العشرة دنانير وصارت سبيكة فاخرجها للقاضي وقال
هذه السبيكة كلها بدرهم ولكن ان اردت ان اطلع لك كذا كذا قنطارا من
الذهب فاعطني مايه بندقي فاعطاها له فطبخ له طبخة بنحو درهمين
نقره وقال له انها فسدت ثم انه وضع له منها نحو عشرين بندقيا في
البوتقه وغطاها بنخالة كما تقدم وذر عليها شيا يشبه دقاق الترمس
واطلق عليها فاخرجها سبيكة فقال له اذهب بها الي اليهودي الذي
هو جالس علي باب الصاغه فبعها له فانه لا يعرف الذهب الخالص الا هو
فلما راها اليهودي قال له من اين لك هذا الذهب المعظم فاعطاه في كل
مثقال ستين نصفا وقال له هات لي ثانيا من هذا الذهب وانا اعطيك
في كل مثقال منه سبعين نصفا قال القاضي ثم اخبرني الناس
انه نصاب وان هذا اليهودي الذي يجلس علي باب الصاغه ليس هو بيهودي
حقيقة وانما هو مسلم علي الفتح يلبسه عمامة يهودي ويعطيه خرجا
صغيرا علي كتفه ويعطيه كل يوم اجرته ثم ان القاضي طلب فلوسه الذي
اعطاها له فراحت عليه الي يوم تاريخه ثم انه يقال لمن يزعم انه يعرف
علم الكيميا انك يا اخي لا تخلص من التبعة في الدنيا والاخره لمن تعامله

Copyright ... University